

كنزالفوائد

[252] الناس فوضى لا سراة لهم * ولا سراة إذا جهالهم سادوا * إذا تولى سراة القوم امرهم * نمت على ذاك أمر القوم فازدادوا * يلقي الأمور باهل الراي ما صلت * فإن تولت فبالاشرار تنقاد * امارة الغي ان تلقى الجميع لدى * الابرار للامر والاوتاب اكتاد * كيف الرشاد إذا ما كنت في نفر * لهم عن الرشاد اغلال واقياد * اعطوا غواتهم جهلا مفادتهم * فكلهم في حبال الغي منقاد * حان الرحيل الى قوم وان بعدوا * فيهم صلاح لمرتاد وارشاد * فسوف اجعل بعد الأرض دونكم * وان دنت رحم منكم وميلاد * ان النجاة إذا ما كنت ذا بصر * من احبه الغنى ابعاد فابعد * وروى في قوله اضحوا كفيل بن عتر في عشيرته * انهم كانوا وقد عادوا * وانهم خرجوا الى البيت الحرام ليستسقوا لقومهم * وكانوا قيل ولقمان ومريد وعارق فهم نزلوا على رجل من جرهم فاشتغلوا عنده باللهو والطرب عن الاستسقاء فما افاقوا من لهوهم إلا وقد رفع الله تعالى على قومهم سحابه سوداء فهبت عليهم الريح العقيم فاهلكتهم وان قتيلا ضربه الصر فقتله ولحق بهم وان الثلاثة الباقيين مروا فكان اطولهم عمرا لقمان بن عاد صاحب النسور وقد تقدم ذكره (ومن المعمرين) نصر بن دهمان بن سليم بن اشجع عاش مائة وتسعين سنة وعادوه شبابه وسواد شعره وصحة عقله بعد ما مضى ذلك وفيه يقول العباس ابن مرداس السلمي لنصر بن دهمان الهنيذة عاشها وتسعين حولا ثم قوم فانصاتا وعاد سواد الراس بعد بياضه وراجع شرح الشباب الذي فاتا * وراجع عقلا بعد ما فات عقله ولكنه من بعد ذاك له ماتا * اتت جلب الخيل من ارض حمير * غرابيب دهما حالكات وكماتتا (و منهم) امية بن الاسكر الليثي ذكر انه عاش دهرا طويلا حتى خرف فمر به غلام كان يرعى غنمه وهو يحثوا التراب على راسه من الكبر فوقف ينظر إليه فلما افاق امية بصر بالغلام قائما ينظر إليه فانشا يقول * اصبحت لهوا لراعي الضان اعجبه * ماذا يريبك مني راعي الضان * انعق بضائك في نجم تحقره * من الاباطح واحبسها بحدان * انعق بضائك اني قد رعيتهم * بيض الوجوه بني عم واخوان * ابني امية إلا تحضرا كبري * فإن عيشكما والموت سيان * إذ نركب الفرس الاخرى ثلاثنا * واذ حديثكما والعيش مثلان (وروى) ان عمر بن الخطاب اخبر بخبر امية فسئل عن ابنه